جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية 2025-2026

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة الثالثة: الدكتور فاضل السامرائي وكتابه الصرف العربي احكام ومعان

كتاب الصرف العربي احكام ومعان للدكتور فاضل السامرائي

المؤلف

الدكتور فاضل السامرائي هو فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري من عشيرة البدري احدى عشائر سامراء ، ويكنى بـ(أبي محمد) ومحمد هو ولده الكبير ولد في سامراء عام ١٩٣٣ ، ومنذ صغره تعلم القران الكريم في مسجد حسن باشا في سامراء ، ثم دخل المدرسة الابتدائية وأكملها عام ١٩٤٦ ، ثم اكحل المرحلة المتوسطة عام ١٩٥٠ ثم انتقل الى المرحلة الاعدادية في ثانوية جمعية المعلمين المسائية) وهي مدرسة اهلية لانه لم تكن انذاك في سامراء مدرسة رسمية واكمل الدراسة فيها عام ١٩٥٢ بعدها دخل دورة تربوية لاعداد المعلمين في بغداد عام ١٩٥٣ وكان التفوق مرافقاً له في حياته الدراسية وفي نفس العام عين معلماً في احدى المدارس الابتدائية قرب سامراء .

وفي عام ١٩٥٧ دخل دار المعلمين العالية (كلية التربية) ليكمل دراسته بقسم اللغة العربية عام ١٩٦٠ ــ١٩٦١ حائزاً على درجة البكالوريوس بتقدير امتياز ثم عاد مدرساً الثانوية .

أكمل دراسته في الماجستير في اول دورة فتحت للدراسات العليا في العراق بكلية الاداب في جامعة بغداد عام ١٩٦٥ م ، وفي نفس السنة معيداً في قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة بغداد

وفي عام ١٩٦٨٦م حاز على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية ومن كلية التربية قسم اللغة العربية .

وبعد عودته الى العراق عاد للتدريس في كلية الاداب ثم عين عميداً الكلية الدراسات الاسمية المسائية في السبعينيات بعدها وفي عام ١٩٧٩ اعير الى جامعة الكوت

للتدريس في قسم اللغة العربية ، ثم عاد الى العراق وأصبح خبيراً في لجنة الاصول في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٣م . وعين عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٩٦ م ثم احيل على التقاعد عام ١٩٨٨.
عرف الدكتور فاضل السامرائي بطيب الاخلاق والعفة والاخلاص وصاحب عقيدة صافية ملتزمة بحدود الاسلام وفرائضه ، وكان ومايزال اميناً دقيقاً مما يدل على عمق ثقافته وسعة اطلاعه ومعرفته انه ذو عقلية قياسية لا جماعة ولم يكن مقلداً في ابحاثه بل كان اصيلاً في نهجه معتمداً عقله وعلميته في فهم النصوص لاسيما القرآنية منها ممايدل على اعتداءه بنفسه وثقته برأيه
وقد يخلى ذلك واضحاً بتفحص مؤلفاته وآثاره من جهة ممارسته جانب التدريس من جهة اخرى إذ درس النحو والصرف في مرحلة البكالوريوس ودرس القضايا النحوية والتعبير القراني في الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في عام ١٩٧٢ رقي الى مرتبة استاذ مساعد ، ثم الى مرتبة الاستاذية عام ١٩٧٩ م

اشرف على الكثير من رسائل الجامعية مناقشاً اومشرفاً وموجهاً ملئت بها سجلات قسم اللغة العربية في الجامعات العراقية
تتلمذ السامرائي على يد الشيخ قدوري العباسي اذ تعلم القران الكريم والاستاذ الدكتور مصطفى جواد والاستاذ الدكتور احمد عبد الستار الجواري والاستاذ الدكتور محمود غنادي والاستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي والاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين والاستاذ سليم النعيمي وغيرهم .
وتتلمذ على يده تلامذة كثيرون وبخاصة من نالوا شهادات عليا (الماجستير والدكتوراه) وأشرف على رسائلهم ولن اذكرهم لكثرتهم .
اما اثاره في التاليف فقد كانت ثروة تاليفه يميزها الابتكار واتساع الافق والكشف عن الاسرار اللغوية وعذوبة الاسلوب وسهولته وقدرة كبيرة على استنباط معان جديدة ذات اصول علمية وقواعد لغوية محكمة .
فقد خلف كتباً وبحوثاً ومقالات في علوم العقيدة واللغة ولاسيما وبخاصة النحو والصرف وهذه الاثار على ثلاث طبقات : كتب مطبوعة وبحوث ومقالات واثار تحت الطبع وهي كما ياتي

اولاً : الكتب المطبوعة :

أ- كتب الشخصيات

١-ابن جني النحوي (رسالة ماجستير)

٢-الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري (رسالة دكتوراه)

٣-ابو البركات الانباري ودراساته النحوية

٤-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني

ب-كتب النحو واللغة :

١-التعبير القراني

٢-معاني النحو

٣-معاني الابنية في العربية

٤-الجملة العربية واقسامها .

ج-الكتب الاخرى :

١-نداء الروح

٢-بنوة محمد (ص) من الشك الى اليقين

٣-لمسات بيانية في نصوص من التنزيل

ثانياً : البحوث والمقالات

ثالثاً : الاثار التي تحت الطبع

١-تحقيقات نحوية

٢-الجملة العربية والمعنى

٣-على طريق التفسير البياني

التعريف بكتاب معاني النحو:

يعد كتاب (معاني النحو) من اشهر كتب الدكتور فاضل السامرائي وله اهمية بالغة تجعل الباحث والمستقصي للفروق الدلالية بين التعابير لا يجيد عنه كونه محاولة فريدة وواسعة للكتاب في دلالة النحو ومعاني التعابير المختلفة التي قد تبدو للمتلقي من اول وهلة انها لمعنى واحد .

ومن المعروف ان اللغات ما وجدت الا لإيصال المعاني وهي أدوات للتفاهم بين المتخاطبين .

وهذا الكتاب فضلاً عن كونه كتاب للبحث في الفروق الدلالية بين التعابير فهو كتاب دلالة نحوية .

قال الدكتور فاضل في مقدمة كتاب هذا : " ان هذا الكتاب محاولة في فقه النحو ..انه محاولة للتمييز بين التراكيب المختلفة وشرح معنى كل تركيب ..وموضوع المعنى موضوع جليل وحسبك من جلالته ان اللغة ما وجدت الا للافصاح عنه فهو من اجدر الموضوعات ببذل الجهد والفكر ان لم نقل اجدرها كلها " .

فضلاً على اللذة والذوق الرفيع الذي يجده القارئ وهو ينظر فيما قام به الدكتور السامرائي من تفسير وتمييز بين المعاني فانه سوف يشعر بالاعتزاز في الانتساب الى هذه اللغة الشريفة الاثرية الحافلة بالمعاني الجميلة والتوصل السليم الى فهم الايات البينات .

كان السامرائي في هذا الكتاب اكثر توسعاً في سرد الاحكام النحوية التي لها علاقة بتفسير الجملة العربية وتبين معاني الرتاكيب المختلفة بعيداً عن الاراء المتضارعة والتاويلات السمجة

وفي المقابل توسيع في الامثلة والشواهد والاراء الموافقة لمنهجه والرد عليها وتوجيهها احيانا استناداً الى الفهم الراسخ للنصوص والاراء وقد كان للشواهد القرانية الحصة الكبيرة وكما قال في مقدمته : " وكان القران الكريم المصدر الاول لهذا البحث افهرس اياته وانظر في الفروق التعبيرية وفي السياق الذي ورد في كل تعبير

وقد يعرض المفرادات المنهج النحوي عرضاً مختصراً من حيث حدها او تقسيماتها وقد يبسط اراء النحويين في ذلك وكان عرضة مفصلاً في المفرادات الاساسية لمنهجه وتاثيرها في المعنى كالتقديم والتاخير والذكر والحذف والتوكيد والتشابه

والاختلاف وجميع عناصر الجملة العربية مستدلاً باراء النحويين واللغويين بالشواهد الكثيرة لكل موضوع

وكانت آراؤه المخالفة او الرجحة او المستنبطة متناثرة هنا وهناك في صفحات الاجزاء الاربعة من كتابه فهو يدلي برأيه مرة ويوضح ويناقش مرات مرات كثيرة .

وقد اكد الدكتور فاضل السامرائي في مقدمته أن كتابه محاولة في فقه النحو تهدف إلى التمييز بين التراكيب وشرح معنى كل تركيب، لما للمعنى من منزلة عظيمة في اللغة. ويجمع الكتاب بين المتعة والذوق الرفيع، ويسهم في تعميق الفهم السليم للآيات القرآنية، وينمي الاعتزاز باللغة العربية.

منهج الكتاب: واتسم منهج الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو بالتوسع في عرض القضايا النحوية المؤثرة في المعنى، مع الاكثار من الشواهد، واعتماد القرآن الكريم مصدراً أساسياً للدراسة، خاصة في موضوعات التقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد وغيرها من عناصر الجملة العربية، مستندا الى اراء النحويين واللغويين.

طبعات الكتاب:

طبع هذا الكتاب ستَّ مراتٍ وهو في أربعة أجزاء محتوياً على (١٥٠٠) صفحة تقريباً :

١-الطبعة الأولى في الموصل وساعدت جامعة بغداد على نشره عام ١٩٨٩-١٩٩١م ٢-الطبعة الثانية سنة (١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠ م) صدرت عن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن.

٣-الطبعة الثالثة ظهرت بنسخة مطبوعة لدى شركة العاتك للطبع والنشر والتوزيع، وهي طبعة سابقة عن الطبعات الحديثة ٢٠٠٣م .

٤-الطبعة الرابعة صدرت عن مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٧م ٤أجزاء في مجلدين .

٥- الطبعة الخامسة صدرت عن دار ابن كثير – دمشق، سوريا، وهي طبعة مطبوعة حديثة من ٤ أجزاء.

٦- الطبعة السادسة أحدث طبعة حتى الآن ، أيضاً عن دار ابن كثير، ويتوافر منها إصدار مطبوع شامل في ٤ أجزاء ٢٠٢٥م . وهي أفضل الطبعات حالياً .